حيث يدعم الاتحاد السوفياتي الدول العربية المتطرفة التي تتزعمها دمشق والولايات المتحدة تدعم نظام مصر » · ويرى جوزف كرافت في « انترناشونال هيرالد تربيون » (٣٤) التعقيدات نفسها ، اذ لا احد يعرف عن النتائج وزيارة السادات الى القدس غيرت الثوابت في السياسة والدبلوماسية · وبينما من الممكن ان تكون القفزة في الظلام ذات نهاية سعيدة لكن من المحتمل ان تجعل الاحداث من غير ضابط · بالنسبة لصحيفة « تايمز » (٣٥) لم تكن النهاية الا وثيقة غريبة جدا وكلمات البيان المتفق عليه تبلغ ١٠٦ كلمات تتألف من جملة واحدة ، المبتدأ فيها هو « حكومة اسرائيل » والفعل « تقترح » · ولقد برر الاسرائيليون ان البيان لم يكن مشتركا بقولهم : انه من غير اللائق ان نطلب من السادات ان يوقع رسميا على وثيقة صدرت استجابة لبادرة مخلصة وشجاعة من جانبه· وهذا التفسير لا يقنع احدا · فلو أن السادات وقع بيانا مشتركا هل كانت كلمات البيان تتغير ؟

وحدها « صندي تايمز » (٣٦) تضع الاصبع على الحقيقة · فليس في الامر المصيري أرهام أو تفكير رغائبي · « ان دراسة ماضي السيد بيجن لامر مخيب · ذلك ان كل حقيقة تجعل من قضية السلام أمرا بعيدا · والسؤال هو هل ان السيد بيجن يريد ان يتحول الى الرجل الذي اعطى السلام للعرب و اليهود ؟ ام انه يريد ان يظل متمسكا بمبادئه مهما كان الثمن ؟ ان معتقدات بيجن ثابتة · ولقد لوحظ الاسبوع الماضي كيف ان بعض اصدقاء بيجن اكدوا أن بيجن لن يتراجع عن مبادئه عندما حاولت بعض الجهات ان ترسم صورة واقعية وبرغماتية لبيجن ، ان اعماله خلال فترة وجوده في حكومة سنة ١٩٦٧ لا تعطي اي مجال للتفاؤل · كان احد اعضاء الحكومة يصف دور بيجن كدور كلب الحراسة الذي يمنع اي رغبة في التخلي عن اي قطعة ارض في الضفة الغربية · وفي العام ١٩٧٠ عندما وافقت الحكومة الاسرائيلية على اجراء مفاوضات سلام مع الاردن على اساس الانسحاب دفع بيجن للاستقالة والقول ان الحكومة توافق على مبدأ الانسحاب من ارض الوطن ·

براندت مصر : له جائزة نوبل او القتل ·

القلق الذي يطبع اعمدة « صندي تايمز » والى حد ما « تايمز » ليس له مكان في مجلة « الايكونومست » البريطانية (٣٧) ، فالكلام الذي كان يتردد بأن مصافحة السادات للزعماء الاسرائيليين يدا بيد يعني الانتحار السياسي بالنسبة له ، انقلب الى نكتة ، فقد سار موكب الرئيس السادات الى منزلة وسط الجماهير الكثيفة في سيارة مكشوفة ، وكنت تسمع عبارة واحدة تتردد على كل لسان في المقاهي « اننا نحارب منذ ثلاثين عاما ونحن نشعر بالسعادة لانتهاء الحرب · وكأن السلام قد عاد بالفعل · وفي اوساط الفئات المتوسطة ، التي تعتبر قاعدة السادات العريضة ، كان البعض يقول اما ان ينال السادات جائزة نوبل او يقتل · وتنقل المجلة ان ردود فعل المصريين على الزيارة تشير الى الحقيقة السياسية الاولى في مصر وهي انه اذا قام الشعب باسقاط السادات فلن يكون ذلك بسبب ما حدث للفلسطينيين وانما لان الحياة في مصر لم تعد تحتمل ·

وتتوج مجلة « نيوزويك » (٣٨) الاميركية الالقاب التي اعطيت للرئيس السادات بتشبيه ذي دلالات سياسية ومستقبلية واضحة · « بعد الحوادث التي لا تصدق والتي تمت في القدس اصبح الرئيس السادات من غير شك من صنف الرجال الغير عاديين · وخلال السنوات الماضية كانت هيئة جائزة نوبل للسلام تجد صعوبة في اختيار مرشح مناسب ·